وورد في بعض اللغات كسر المدغم فيه وذلك لانه اذا كسر انكسر الهاء بتعاله
كما هو عادته في به وغلامه فلتقلب الواو ياء ولو بقيت الهاء على اصلها الاستكره
لكون الواو الساكنة كانها بعد الضمة الكسرة بلا فصل لخفاء الهاء وجوز ثعلب
في الفصيح من غير سماع فتح المدغم فيه مع مجي هاء الغائب بعده نحو رده وعضه
واستعده وقد غلط جماعة والقياس لا يمنعه لان مجي الواو الساكنة بعد الفتحة
غير قليل نحو قول وطول واعلم اذا اتصل النون وتاء الضمير بالمضاعف نحو رددت
ورددنا وغيرهما فان بني تميم وافقوا فيه الحجازيين في فك الادغام وناس من بكر بن
وايل وغيرهم يدعمون نحو ردت وردن كما يجي في باب الادغام ص والفتح في نون من
مع اللام الخ ش اي وجوب الفتح في نون من اعلم ان نون من اذا اتصل به لام التعريف
فالاشهر فتحه وذلك لكثرة مجي لام التعريف بعد من فاستثقل توالي الكسرتين
مع كثرته وليس ذلك لنقل حركة الهمزة والا جاز من الرجل قال الكسائي وانما فتحوا
في نحو من الرجل لان اصل من منا ولم يات فيه بحجة وهذا كما قال اصل كم كما واما
اذا ولي نون من ساكن اخر غير لام التعريف فالمشهور كسر النون على الاصل نحو
من ابنك ولم يبال بالكسرتين قال سيبويه وقد فتح قوم من الفصحاء فرارا
من الكسرتين وقد كسر ايضا بعض العرب وليس بمشهور نون من مع لام التعريف
على الاصل ولم يبال بالكسرتين لعروض الثانية والتزموا ايضا فتح اين وكيف فرارا من
اجتماع المتماثلين اعني الياء والكسرة لو كسروا على الاصل واستثقالا للضمة بعد
الياء لو ضموا وقد شذ من ذلك حيث فانهم جوزوا ضمه في الافصح الاشهر وفتحه
على القياس المذكور وكسره على ضعف والاخيران قليلان ووجه الضم قد
تقدم واما الكسر فعلى الاصل وان كان مخالفا للقياس المذكور لان
الاول ياء قوله وعن على الاصل اي يكسر نون من مع اي ساكن كان اذ لا يجتمع معه
كسرتان كما في من وحكى الاخفش عن الرجل بالضم قال وهي خبيثة شبيه بقولهم
قل انظروا يعني انه حرك النون بالضم اتباعا لضمة الجيم ولم يعتد بالراء المدغمة
وفيه ضعف لعدم جوار الضم في ان الحكم مع ان الضمة بعد الساكن الثاني بلا
فصل فلو صح هذه الحكاية فالوجه ان لا يقاس عليه غيره ولو قيس ايضا لم

يجز

يجز القياس الا في مثله مما بعد الساكن فيه ضم نحو عن الحكم او بينهما حرف نحو عن
العضد ص وجاء في المغتفر النقر ومن النقر واضربه ودابة وشابة بخلاف
تامروني ش يعني جاء في نوعين مغتفرين من التقاء الساكنين تحريكا اولهما و
ذلك لكراهتهم مطلق التقاء الساكنين احدهما ما يكون سكون الثاني فيه للوقف
واولهما غير حرف اللين نحو جاء في عمرو ومررت بعمرو بتحريك الاول بحركة
الثاني وذلك لانه لما لم يكن بد من الحركة الخفية كما ذكرنا في اول هذا الباب فتحريكه
بحركة كانت ثابتة فقصد حذفها دلالة على ولها كما يجي في باب الوقف فان
كان الساكن الثاني هاء المذكر نحو اضربه ومنه وضربته جاز نقل حركة الهاء
الى الساكن الذي قبله فتقول اضربه ومنه وضربته وبعض بني تميم من بني عدي
يحذف نون حركة الهاء ويحركون الاول بالكسر فيقول ضربته واخذته كما تقول
ضربت المراة على ما يجي في باب الوقف وثاني النوعين ما يكون الساكن الثاني
فيه مدغما والاول الف نحو الضالين فيقلب الالف همزة مفتوحة كما يحكى عن ابي
ايوب السختياني في الشواذ ولا الضالين وحكى ابو زيد عنه دابة وشابة وانشد
يا عجبا لقد رايت عجبا ۞ حمار قبان يسوق ارنبا ۞ خاطمها زامها ان تذهبا
فقلت اردفني فقال مرحبا ۞ اي زامها فقلبها همزة مفتوحة اذ لا يستقيم هنا
وزن الشعر باجتماع الساكنين وروى ابو زيد عمرو بن عبيد عن ذنبه انس
ولا جان قال المبرد قلت للمازني اتقيس ذلك قال لا ولا اقبله وذهب المختري
والمص الى ان جعل الالف همزة مفتوحة للفرار من الساكنين فان قيل التقاء
الساكنين في نحو دابة اسهل من نحو تمود الثوب لان الالف اقعد في المد من الواو
فلم لم يفر من الساكنين في تمود فالجواب انه وان كان اثقل الا انه اقل في كلامهم
من نحو دابة وشابة وانما قلبت الالف همزة دون الواو والياء لاستثقالهما
متحركين مفتوحا ما قبلهما كما يجي في باب الاعلال ولانه يلزمه قلبهما الفين
في مثل هذا الحال ويجوز ان يكون قلب الالف في دابة همزة ليس للفرار من الساكنين
بل هو كما في العالم والباز كما يجي في باب الابدال فلما قلبوها همزة ساكنة
لم يمكن مجي الساكن بعدها كما امكن بعد الالف فحرك اول الساكنين كما هو

Copyright King Saud University